فان الشى اذا انتهى الى غايته ثبت واستقر وقرى بالفتح اى ذو مستقر بمعنى استقرار وبالكسر
والجر على نه صفة امر وكل معطوف على الساعة ولقد جاءهم فى القران من الانبا انباء
القرون الخالية او انبا الاخرة ما فيه مزدجر ازدجار من تعذيب او وعيد وتا الافتعال
تقلب دالا مع الدال والزاى للتناسب وقرى مزجر بقلبها زايا وادغامها حكمة بالغة
غايتها لا خلل فيها وهى بدل من ما او خبر لمحذوف وقرى بالنصب حالا منها فانها موصولة
او مخصوصة بالصفة فيجوز نصب الحال عنها فما تغنى النذر نفى او استفهام انكار
اى فاى غنا تغنى النذر وهو جمع نذير بمعنى المنذر او المنذر منه او مصدر بمعنى الانذار
فتول عنهم لعلمك ان الانذار لا يغنى فيهم يوم يدع الداع اسرافيل ويجوز ان
يكون الدعا فيه كالامر فى قوله كن فيكون واسقاط اليا اكتفا بالكسرة للتخفيف وانتصاب
يوم بيخرجون او باضمار اذكر الى شىء نكر فظيع تنكره النفوس لانها لم تعهد مثله وهو
هول القيامة وقرا ابن كثير نكر بالتخفيف وقرى نكر بمعنى انكر خاشعا ابصارهم
يخرجون من الاجداث اى يخرجون من قبورهم خاشعا ذليلا ابصارهم من الهول
وافراده وتذكيره لان فاعله ظاهر غير حقيقى التانيث وقرى خاشعة على الاصل وقرا
ابن كثير ونافع وابن عامر وعاصم خشعا وانما حسن ذلك ولم يحسن مررت برجال
قايمين غلمانهم لانه ليس على صيغة تشبه الفعل وقرى خشع ابصارهم على
الابتدا والخبر فتكون الجملة حالا كانهم جراد منتشر فى الكثرة والتموج والانتشار
فى الامكنة مهطعين الى الداع مسرعين مادى اعناقهم اليه او ناظرين اليه يقول
الكافرون هذا يوم عسر صعب كذبت قبلهم قوم نوح قبل قومك فكذبوا
عبدنا نوحا عليه السلام وهو تفصيل بعد اجمال وقيل معناه كذبوه تكذيبا على
عقب تكذيب كلما خلى منهم قرن مكذب تبعه قرن مكذب او كذبوه بعد ما كذبوا
الرسل وقالوا مجنون هو مجنون وازدجر وزجر عن التبليغ بانواع الاذية
وقيل انه من جملة قيلهم اى هو مجنون وقد ازدجرته الجن وتخبطته فدعا ربه انى
بانى وقرى بالكسر على ارادة القول مغلوب غلبنى قومى فانتصر فانتقم لى منهم
وذلك بعد ياسه منهم وقد روى ان الواحد منهم كان يلقاه فيخنقه حتى يخر
مغشيا عليه فيفيق ويقول اللهم اغفر لقومى فانهم لا يعلمون ففتحنا ابواب

السما

السما بما منهمر منصب وهو مبالغة وتمثيل لكثرة الامطار وشدة انصبابها
وقرا ابن عامر ويعقوب ففتحنا بالتشديد لكثرة الابواب وفجرنا الارض عيونا
وجعلنا الارض كلها كانها عيون منفجرة واصله وفجرنا عيون الارض فغير للمبالغة
فالتقى الما ما السما وما الارض وقرى الماآن لاختلاف النوعين والماوان بقلب
الهمزة واوا على امر قد قدر على حال قدرها الله فى الازل من غير تفاوت او على حال
قدرت وسويت وهو ان قدر ما انزل من السما على قدر ما اخرج من الارض او على امر
قدره الله تعالى وهو هلاك قوم نوح بالطوفان وحملناه على ذات الواح ذات
اخشاب عريضة ودسر ومسامير جمع دسار من الدسر وهو الدفع وهى صفة
للسفينة اقيمت مقامها من حيث انها كالشرح لها تودى مودادها تجرى باعيننا
بمراى منا اى محفوظة باعيننا جزا لمن كان كفر اى فعلنا ذلك جزا لنوح لانه نعمة
كفروها فان كل نبى نعمة من الله ورحمة على امته ويجوز ان يكون على حذف الجار وايصال
الفعل الى الضمير وقرى لمن كفر اى للكافرين ولقد تركناها اى السفينة او الفعلة
اية يعتبر بها اذ شاع خبرها واشتهر فهل من مدكر معتبر وقرى مذتكر على
الاصل ومذكر بقلب التا ذالا والادغام فيها فكيف كان عذابى ونذر استفهام
تعظيم ووعيد والنذر يحتمل المصدر والجمع ولقد يسرنا القران سهلناه او
هيأناه من يسرنا قته للسفر اذا رحلها للذكر للادكار والاتعاظ بان صرفنا فيه
انواع المواعظ والعبر او للحفظ بالاختصار وعذوبة اللفظ فهل من مدكر
متعظ كذبت عاد فكيف كان عذابى ونذر وانذاراتى لهم بالعذاب قبل نزوله
او لمن بعدهم فى تعذيبهم انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا باردا او شديد الصوت
فى يوم نحس شوم مستمر استمر شومه او استمر عليهم حتى اهلكهم او على جميعهم
كبيرهم وصغيرهم فلم يبق منهم احدا او اشتد مرارته وكان يوم الاربعا اخر الشهر
تنزع الناس تقلعهم روى انهم دخلوا فى الشعاب والحفر وتمسك بعضهم ببعض
فنزعتهم الريح منها وصرعتهم موتى كانهم اعجاز نخل منقعر اصول نخل منقلع عن
مغارسه ساقط على الارض وقيل شبهوا بالاعجاز لان الريح طيرت روسهم وطرحت
اجسادهم وتذكير منقعر للحمل على اللفظ والتانيث فى قوله اعجاز خاوية للمعنى

Copyright King Saud University